حديث شامل وشفاف وصريح مع امرأة بألف رجل .. مديرة عام المكتبة المركزية لجامعة عدن لـ(الأمناء) :

المكتبة أسست للاستمتاع العلمي والفكري والثقافي لكنها تعاني وتئن من عدم الاهتمام بدورها في المجتمع

لقاء / أحمد حسن العقربي

تمثل المكتبة المركزية لجامعة عدن موقع القلب النابض بدم الحياة ، لأنها تسهم إسهاما إيجابياً في تحقيق أهداف الجامعة في التدريس والبحث العلمي ، بل تعتبر المكتبات إحدى المعلومات الأساسية في تقييم الجامعات العصرية والاعتراف بها على المستويات الأكاديمية الوطنية والدولية ، وتمثل المكتبة المركزية دعامة أساسية للتقدم العلمي والحضاري ، ومرآة تعكس تاريخ الشعب وأنماط معيشته وموروثها الثقافي وإنجازاتها على مستوى مر العصور في مختلف مجالات المعرفة ، ولها دور في بناء المجتمع باعتبارها مؤسسة ثقافية علمية ومركز إشعاع فكري ، ومكتبة جامعة عدن هي جامعة للشعب ويُحفظ فيها التراث الفكري والثقافي والحضاري والإنساني.

ولنطلع القارئ الكريم على المراحل التأسيسية للمكتبة المركزية لجامعة عدن التقينا الأخت المثقفة والتي عاصرت مراحل التأسيس وعاصرت جميع رؤساء جامعة عدن بدءا من العميد "محمد زين" أول رئيس للجامعة ، مرورا بالدكتور "النوبان" ثم الدكتور "العمودي" وكذا الدكتور "عمر بكير" حتى وصل إلى آخر رئيس للجامعة د. الخضر لصور .

"أحلام مدهش" .. مدير عام المكتبة المركزية لجامعة عدن ، التي تمثل ذاكرة أكاديمية ومكتبة تاريخية للجامعة ، ولها بصمات ناصعة في تنظيم وترتيب أجنحة المكتبة وتطويرها ورفدها بالكتب الأكاديمية والثقافية والعلمية من خلال متابعاتها مع قيادات الجامعة والمكتبات الجامعية العربية والصديقة في توفير المناخ العلمي والبحثي للطلاب والباحثين من داخل أسوار الجامعة وخارجها .. تلك المرأة التي عندما زارت القاهرة في مؤتمر المكتبات الجامعية العربية سألها الدكتور والمفكر والباحث والصحفي المصري "أنيس منصور" قائلا لها : " من أي الأقطار العربية أنت؟ .. فأجابت : من اليمن.. ثم قال لها : من أي اليمنيين؟.. فقالت له : من جنوب اليمن.. ، فقال لها : أهلاً بالجنوب.. فهل تسمحين لي أن تتصوري معي للذكرى؟.. فلم تتردد وقالت : لي الشرف الكبير أن أتصور مع علم من أعلام الفكر والثقافة والصحافة في العالم العربي.. هكذا روت لنا الأخت أحلام.. إنها حقا امرأة بألف رجل..

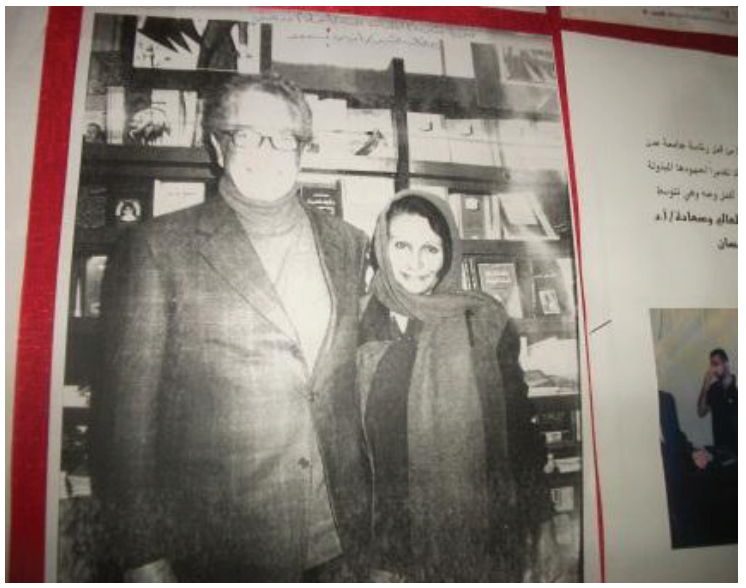

المكتبة المركزية ومرحلة المخاض العسير

ليعرف القارئ الكريم المراحل التاريخية التي مرت بها المكتبة والمكتبات التابعة لجامعة عدن منذ إنشائها .. فقد بدأت المكتبات من الصفر لتصبح هذا اليوم في هذه الصورة الجيدة بفضل الجهود المشتركة لإرساء دعائم قوية ، وعملت جاهدة على وضع أسس وقواعد وأنظمة لتصبح المكتبات بالصورة المطلوبة ، إذ وصل عدد عناوين الكتب التي تحتضنها المكتبة حاليا أكثر من 60 ألف عنوان كتاب في شتى أنواع المعرفة.. وأوضحت الأخت أحلام قائلة :" يعتبر شهر أبريل 1970 بالنسبة للمكتبات الجامعية تاريخيا لبدء إدخال نظام المكتبات إلى اليمن ، وذلك يتمثل بالشروع في إنشاء أول مكتبة جامعية (مكتبة كلية التربية العليا عدن) وهي نواة جامعة عدن ، وشهر أبريل كان بمثابة أول تاريخ افتتاح هذه الكلية ، فقد بدأ الأستاذ عبدالحميد من لا شيء ، فقد قام بتجميع ونقل الأثاث قطعة قطعة من هنا وهناك ، ومع مرور الأشهر أخذت مقتنيات المكتبة تتوسع كماً ونوعا بما يلبي متطلبات الدراسة والدارسين".

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

وفي نفس السياق استعرضت مديرة عام المكتبة المركزية عدد المكتبات التي تأسست تباعا بعد كلية التربية ، مثل مكتبة كلية الطب التي تأسست في عام 1975م وبلغت مقتنياتها 5000 كتاب ونسخة من مختلف العلوم الطبية والثقافية ، وأعقبها المكتبة العامة سابقاً المركزية حالياً التي تأسست عام 1976م وبلغت مقتنياتها 12000 عنوانا ونسخة ، ومباشرة تأسست بعدها مكتبة كلية التكنولوجيا التي تأسست في شهر نوفمبر 1978م ، وكانت حينها لا تتجاوز مقتنياتها 10000 كتاب معظمها باللغة الإنجليزية في مجالات الدراسة في المعهد الفني بالمعلا ، ومثلت المكتبة مصدراً أساسياً للكتب والدراسات ووصلت مقتنياتها آنذاك إلى 2800 عنوان ونسخة ، وبعدها تأسست مكتبة الحقوق ، وبعدها تأسست مكتبة التربية بزنجبار ما بين عام 1980-79م في غرفة متوسطة الحجم ، وبلغت عدد الكتب فيها إلى حوالي 5000 كتاب في مختلف مجالات الدراسة والتخصصات.

ومباشرة بعدها تأسست مكتبة التربية صبر في عام 1981-80م في غرفة متوسطة وغرفة صغيرة أخرى وأصبح عدد مقتنياتها حوالي 55000 كتاب .

مدير عام المكتبة : نطالب بالامتناع عن تحويل مكتبات الجامعة إلى منفى للموظفين والموظفات غير المرضي عنهم في العمل

المكتبة بحاجة إلى التطوير والتدفق للمراجع المستجدة وللتوسع الإنشائي وتوفير الكادر المتخصص وتدريب الكادر الحالي

ماذا عن الخدمات التي تقدمها المكتبة؟

المكتبة تقوم بعدد من الخدمات ، منها المساهمة في استثمار أوقات الفراغ بالمطالعة وتنمية الهوايات المختلفة والنشاطات الموجهة والمفيدة ، إلى جانب حفظ تراث المجتمع من خلال الاحتفاظ بالسجلات والوثائق والأدلة والإحصائيات المختلفة المتعلقة ببيئة المجتمع وموروثه الثقافي والحضاري ، وكذلك العمل على أن تكون الجامعة مركز إشعاع خلاق للثقافة.

صعوبات حقيقية ..ومتطلبات ضرورية

من جانب آخر نبهت الأخت "أحلام مدهش" - مديرة عام المكتبة المركزية بجامعة عدن - من توسع وتدفق المواد على المكتبة من مختلف المصادر ومتطلبات معاملة تلك المواد ، وأولى المتطلبات هي التأهيل لكادر المكتبة ، لأن مهاراتهم في هذا المجال ليست كافية ، وطالبت مديرة المكتبة بالصيانة المستمرة للكتب عن طريق التجليد واستخدام الطرق الحافظة للمكتبات عن طريق الترميم المستمر والتوسع في شراء المقتنيات من الكتب والمطبوعات ، ولفت انتباهها نقص موظفي المكتبة .

المشكلات الأساسية في المكتبة

وأوجزت المديرة المشاكل التي تعاني منها في عدم توفر الميزانية التشغيلية لشراء الأثاث والأجهزة وغياب الفهم الصحيح لفكرة وطبيعة العمل وافتقار المباني المكتبية للمواصفات المكتبية الحديثة ، إضافة إلى السعة المكانية نتيجة تزايد كميات الكتب والنقص الواضح في عدد الموظفين المتخصصين وعدم وجود تعليمات واضحة ومحددة تحكم العمل في المكتبات ، كما لا يوجد توصيف للوظائف في المكتبة .